الفصل الثانى عشر

تجارب أجنبية في تطوير المدارس

- مقدمة.
- التجربة الهولندية.
- التجربة الفنلندية.
- التجربة الأمريكية.
- التجربة الماليزية.
- التجربة الأسترالية.

obeikandl.com

obeikandl.com

تجارب أجنبية في تطوير المدارس

مُقَدِّمَة

يقدم هذا الفصل تجارب أجنبية عديدة في تطوير المدارس. تأتي هذه التجارب من دول عديدة هي :

هولندا وفنلندا والولايات المتحدة الأمريكية وماليزيا واستراليا.

والهدف من تقديم هذه التجارب هو إعطاء القارئ و المهتم أمثلة عديدة ومتنوعة يمكن الاستفادة منها والاسترشاد بها عند تطوير المدارس ، والتي هي بالفعل في حاجة فعلية لمثل هذا التطوير.

وليس هناك عيباً من الاستفادة من خبرات الآخرين، واختيار الذي يناسبنا وترك الذي لا يناسبنا. العيب هو تقليد الآخرين، أيضاً العيب هو أن يكون لدينا عقدة الخواجة.

التجربة الهولندية

برنامج وقائي خاص بالتسرب الدراسي :

إن الحديث عن الوقاية وجنوح الأحداث يرتبط إرتباطاً مباشراً بموضوع التسرب الدراسي والتغيب عن المدرسة ... ولذا يكون الإهتمام بهذا الموضوع ومتابعة الذين يتغيبون عن المدرسة لفترات طويلة أو الذين يتركون الدراسة هو إجراء وقائياً يسمح بالتعرف علي مرحلة ما قبل الجنوح بطريقة غير مباشرة تساعد في الحد من انحراف الأحداث.

وقد أظهرت الدراسة الخاصة بالتسرب الدراسي "Drop Out" والانقطاع عن المدرسة البيئة المدرسية بالنسبة للأحداث، فإلي جانب الهدف التعليمي الذي تقدمه المدرسة فإنها تلعب دوراً بالغ الشأن في مساعدة الحدث لكي يتعلم كيف يتفاعل ويتعامل مع الناس و كيف يتقبل الواجبات، وتتكون لديه من خلال تعامله مع الجماعة مجموعة من القيم، وإذا فشلت المدرسة في تحقيق هذه الغايات فإن ذلك

قد يؤدي بالحدث إلي الانحراف ... ففشل الأطفال في الدراسة نتيجة لتقصير عقلي أو عوائق جسيمة معينة تعرضهم لتوبيخ المعلم و الأهل وسخرية زملاء الدراسة مما قد يدفع بهم إلي الشعور بالنقمة و الهروب من المدرسة والانضمام إلي رفاق السوء و السير في طريق الانحراف أو بآخر ... وقد أوضحت أغلب الدراسات أن الفشل في الدراسة يظهر واضحاً عند المنحرفين في سن مبكرة، حيث أفادت إحدى الدراسات التي أجريت علي نزلاء دور الأحداث في أمستردام أن ٣٥٪ منهم كانوا غير منتظمين في الدراسة وأن ٤٤٪ منهم كانت دراساتهم فاشلة، وأن ربع الأحداث المنحرفين تركوا المدرسة بسبب فشلهم الدراسيي في الدراسة.

فالفشل الدراسي كان وراء ترك المدرسة للعديد من الأحداث الجانحين الذين لم تتكون لديهم بعد مقومات ثابتة لمواجهة أمور الحياة ومشاكلها بحيث أصبحوا معرضين للسير في طريق الانحراف لعدم اكتمال تضحيتهم العقلي والعاطفي والاجتماعي الذي يؤهلهم للعمل ... وباختصار فإن أغلب الدراسات قد كشفت عن دور التخلف والغياب عن المدرسة في تكوين الاتجاهات المضادة للمجتمع والسلوكيات التي تؤدي إلي الانحراف.

ولعلاج التسرب الدراسي تم إعداد برنامج حاسب آلي خاص بمراقبة الحضور والغياب في ثلاث مدارس إعدادية للتعليم المهني نظراً لارتفاع معدلات التسرب الدراسي في هذه المدارس، وذلك بإخبار الأهل عن غياب أبنائهم في اليوم الذي يتغيبون فيه عن المدرسة، كإجراء وقائي يهدف إلي العناية بالطلبة المنقطعين عن المدرسة أو الذين يتغيبون دون علم الأهل.

كما تم تخصيص أخصائي إجتماعي مسئول عن الطلبة الذين لديهم مشاكل تتعلق بالغياب عن المدرسة لفترات طويلة، حيث يقوم بمتابعة هؤلاء الطلبة بالتنسيق مع المدرسة والأهل للعمل علي عودتهم إلي إعادة الأطفال لمواصلة تعليمهم وتوجيههم إلي فصول تقوية خاصة تنظم لهم بالتعاون مع مدرسين متخصصين في دروس التقوية ومع رواد الفصول والتنسيق مع الأهل ... وقد تم تحديد مدة هذه البرامج بحيث لا تزيد عن ثلاثة أشهر علي الأكثر بهدف إعادة تإهيل الطلاب نفسياً وعلمياً للإندماج مرة أخري في المدرسة ومواصلة تعليمة

بصورة طبيعية. وقد انخفضت نسبة التسرب الدراسي والانقطاع عن المدرسة بصورة ملحوظة بعد تطبيق نظام مراقبة الحضور والغياب في المدارس الهولندية، مما يجعل وزارة التربية والتعليم تضم نظام مراقبة انتظام الطلبة الدراسي في المدارس في الآونة الأخيرة بإتباع قواعد جديدة لمراقبة التسرب الدراسي وذلك بتطوير أساليب جديدة لعلاج هذه الظاهرة

ونتيجة لهذا المشروع قامت وزارة التربية بإعطاء أهمية لغياب بعض المدرسين، فعمدت إلي شغل أوقات المدرسين الذين يأخذون أجازات مرضية بأساتذة مدربين علي المناوبة لفترات قصيرة لئلا ينعكس غياب المدرسة علي تسرب الطلبة من المدارس كما تم تخصيص مبالغ مالية لمدارس التعليم الثانوي، خاصة بتمويل هذه الإجراءات الوقائية نظراً لما حققته من نتائج إيجابية.

وقد انخفضت نسبة التسرب الدراسي بصورة ملحوظة بعد إتباع نظام مراقبة الحضور، وبذلك يكون تقليص فرص التسرب الدراسي والانقطاع عن المدرسة يعتمد علي دعم نظام مراقبة الحضور ببساطة والذي أعطي نتائج إيجابية في هذا المجال ...ومن المبكر الحكم علي نجاح الإجراءات الأخري المتعلقة بتقوية العلاقة بين المدرسة و الطلبة الذين يعانون من مشكلات واضطرابات سلوكية، وستكون النتائج لدينا واضحة بعد إنتهاء عملية التقييم.

تقويم جودة الخدمات التعليمية في هولندا:

عرض كل من جون برينان John Brennan وتار لاشاه Tarla Shah تجربة هولندا في تقويم جودة الخدمات التعليمية كالتالي :

تتولي جمعية الخدمات الهولندية مهمة تقويم جودة الجامعات في هولندا. وقد تم إنشاء نظام تقويم الجودة الذي تستخدمه جمعية الجامعات الهولندية في منتصف الثمانينات استجابة لتوصية وردت في ورقة عمل حول سياسات وزارة التربية تحت عنوان الاستقلالية والجودة في التعليم العالي، وقد اقترحت تلك الورقة أن يتم إخضاع الجامعات للتقويم من قبل مفتشين، لكن الجامعات قاومت هذا الاقتراح.

ومن ثم طورت جمعية الجامعات الهولندية نتيجة لذلك. لقد شهد النظام الهولندي للتعليم العالي كما هو الحال في دول أوروبا الأخري تغيرات كثيرة.

وقد تم تطوير سياسات جديدة حول التقويم لتحقيق مزيد من الاستقلالية، وتشجيع اللامركزية في إدارة مؤسسة التعليم العالي. وقد تم إدخال نظام تقويم الجودة الكامل بحيث تتمكن المؤسسات من إثبات أنها تقدم تعليمياً ذا جودة عالية في إطار الاستقلالية الكبيرة، كما هدفت إلي دعم التحسينات في الجامعات الهولندية. وعلي كا حال ، تجدر الإشارة إلي أن نظام التعليم العالي في هولندا من ناحية عالمية يظل منظماً بطريقة عالية نسبياً.

تعد جمعية الجامعات الهولندية منظمة خاصة يتم تمويلها وإدارتها من قبل ١٤جامعة هولندية. وتعتبر جمعية لأغراض في التمثيل الخارجي. بالإضافة إلي كونها منظمة خدمية توفر الخدمات للجامعات نفسها. ويمكن اعتبارها منظمة شعبية الجامعات وإحدي تلك الخدمات تتضمن تنظيم وإدارة تقويم الجودة الخارجية في مجالي التعليم والبحث. وتشمل الخدمات الإخري توفير الدورات والندوات، والعمل باعتبارها منبراً للمناقشات مع الحكومة المركزية.

وتتولي جمعية الجامعات الهولندية التقويمات علي مستوي البرنامج، وهي مصممة لتحقيق ثلاثة أهداف: تحسين الجودة، والمسؤولية أمام المجتمع بشكل أوسع، والإدارة الذاتية لمؤسسات التعليم العالي. ويهدف النظام إلي تكملة العمليات الداخلية لتأكيد الجودة في الجامعات، ويتم تقويم البرنامج علي أساس كل نظام في البرنامج، وذلك في دورة تمتد لست سنوات علي نطاق المستوي الوطني. وتدفع الجامعات مقابل التقويم، في حين تتحمل جمعية الجامعات الهولندية مسؤولية تنظيم وتصميم النظام، وليس هناك رابط مباشر بين تقويم الجودة وتمويل البرنامج.

يبدأ التقويم بالتحليل الذاتي الذي يعد حجر الزاوية في النظام، الذي يهدف إلي توضيح عناصر القوة والضعف في البرنامج. ويركز التقويم علي المحتويات وعلي المستوي الأكادمي للبرنامج. أما المسائل التنظيمية التي ليست لها صلة مباشرة بشروط جودة التعليم فلا تؤخذ في الاعتبار. وتوضح الإرشادات الخاصة

بجمعية الجامعات الهولندية أنة يتعين تضمين المسائل التالية في التحليل الذاتي: الفلسفة الأساسية والمستوي المستهدف من الإنجاز، والمحتويات، ورسائل الماجستير "وعدد من أجزاء هذه المسائل تتم مراجعتها عن طريق فريق مراجعة الزملاء الخارجيين"، والتحكم في أعداد الطلاب، ومعدلات الإكمال، والعوائق التي تواجه إدارة البرنامج، والمرافق، والبني الأساسية، والخرجين، والأعضاء، والعناصر الدولية في البرنامج، والنظام الداخلي لتأكيد الجودة.

يتم اختيار الزملاء المستقلين لتكوين لجنة المراجعة، وتضم عادة أربعة خبراء من المجال نفسه ويتم اتخاذ الحذر اللازم لضمان أن يكون هؤلاء الأعضاء محايدين.

وتضم اللجنة أيضاً بالإضافة إلي الزملاء عضواً له خبرة في العلوم التعليمية، إضافة إلي عضو من الطلاب، وتوفر جمعية الجامعات الهولندية سكرتيراً لمساعدة لجنة المراجعة وتقوم لجنة المراجعة نفسها بزيارة جميع البرامج في المجال الدراسي نفسه في جميع الجامعات.

يتم تزويد أعضاء لجنة المراجعة قبل القيام بزيارة المؤسسات بنسخ من جميع التحليلات الذاتية، وعينة من رسائل الماجستير لكل برنامج، ويقوم الأعضاء بصفتهم الفردية بمراجعة كل تحليل ذاتي، واستكمال المسائل الخاصة بقائمة المراجعة.

وقبل بضعة أسابيع من بدء الزيارة الأولي لمراجعة أحد فروع الدراسة المحددة، تعقد اللجنة اجتماعات لمناقشة إطار المرجعيات، والمعايير الأساسية التي يجب أن يستوفيها كل برنامج، والمسائل التي يجب أن يتم تناولها في كل زيارة ومراجعة. وعادة تستغرق كل زيارة يومين، يتم التركيز فيهما علي الموضوعات التي يقدم التحليل الذاتي إجابات عنها، ويهدف إلي تحقيق رؤية متعددة الأبعاد عن البرنامج.

ويتم عقد مناقشات مع المجموعة التي قامت بإعداد التحليلات الذاتية ومع اللجان المسؤولة عن المسائل التعليمية وعمليات تأكيد الجودة، وكذلك مع الطلاب، والمدرسين، ومستشاري الطلاب والطلاب الخرجين، ومجلس إدارة الكلية المسؤول عن إدارة البرنامج.

ويقوم رئيس لجنة المراجعة عند نهاية كل زيارة مراجعة بتقدير شفهي حول الخلاصة الأولية لما توصلت إلية اللجنة، وبعد أسابيع قليلة يتم إرسال تقرير مؤقت يوضح خلاصة ما توصلت إلية اللجنة وتوصياتها إلي مجلس إدارة الكلية للتعليق عليه. و بمجرد استلام ملاحظات الكلية يتم استكمال التقرير.

وتقوم لجنة البرامج بصياغة التقرير النهائى بعد الانتهاء من زيارة المراجعة الأخيرة للمجال المحدد. ويشمل التقرير عادة حماية تقارير البرنامج وتحليلاً مقارناً عنها، ومن ثم يتم إصداره ليصبح فى متناول الجميع.

ويتعين على التقرير النهائى من أجل تحقيق هدفى التحسين والمسؤولية، أن يعطي إيضاحات للمؤسسات عن جودة برامجها التعليمية وكيف يمكن تعزيز ذلك، كما يجب ايضاً أن يوفر لعامة الناس نظرة عميقة حول جودة مختلف البرامج التعليمية في المجال الدراسي.

ويتم إرسال صور من التقرير النهائي إلي مجلس إدارة كل كلية وإلي إدارة الجامعة وكذلك مفشية التعليم العالي. وهؤلاء يعتبرون الأشخاص الرئيسيين الذين يشاركون في متابعة التقويم، ويتم الاستعانة بهم في النواحي المتعلقة بالتحسين، وإضافة إلي ذلك يتم توزيع التقارير لأغراض تتعلق بالمسؤولية لعدد من المنظمات الأخري تشمل : وزارة التربية، والأكاديمية الملكية الهولندية للفنون والعلوم، والمنظمات أصحاب العمل، والمجالس الاستشارية الحكومية الخاصة والبحث واتحاد الطلاب، وكذلك الصحف الجامعية، والصحف الوطنية.

وتتولي مفتشية التعليم العالي التابعة لوزارة التربية، مسؤولية المتابعة الشاملة والمراقبة للمراجعات الخارجية المتعلقة بالحكم علي تقويم الجودة بصورة شاملة. فإذا وجدت المفتشية أن الإجراءات المتخذة من قبل مؤسسة ما لتنفيذ التوصيات المرفوعة من اللجنة لجمعية الجامعات الهولندية غير كافية، إفادة وزارة التربية بذلك. وقد يترتب علي ذلك إجراء تحليل إضافي للبرنامج في المؤسسة المفتشية نفسها.

والخاتمة النهائية علي ضوء التحليل الذي تجريه النفتشية يمكن أن يتم حذف البرنامج من قائمة البرامج المعترف بها "أي البامج الممولة" . علي كل حال،

لم تحدث مثل هذه الحالة مطلقاً. بمتابعة عدد محدود من البرامج في الجامعات، وحتي هذه الحالات أدت أعمال المتابعة والتقصي فيها إلي تحقيق نتيجة مرضية.

وهناك نظام مماثل في قطاع التعليم التقني الهولندي، حيث إن الهيئة التنسقية هي هيئة تمثيل المؤسسات في هذا القطاع هي جمعية الكليات والتقنيات الهولندية.

والتجربة الهولندية تتوافق بشكل كبير مع عناصر النموذج العام، وهذا الأمر لا يثير الدهشة بالنظر إلي تأثير النموذج العام في شكل التجربة الهولندية، كما تقدم التجربة مثالاً جيداً للنظام الوطني الذي تسيطر عليه الانضباطية، ولا يعزي ذلك لمجرد أن النظام يعمل علي مستوي البرنامج، فقد أكد وجود اللجنة ووظائفها المعينة بالموضوع أن عملية التقويم مفصلة، بحيث تأخذ في الاعتبار خصائص فرع الدراسة.

ويرأس زيارات المراجعة خبير في الموضوع، وتركز الزيارات علي المحتوي الأكاديمي. وتحدد الوكالة في حالة جمعية الجامعات الهولندية إطاراً لعملية تقويم الجودة، لكنها لا تحاول أن تحدد ماهية الجودة أو وضع معايير للمجموعات الزائرة لاتباعها بصرف النظر عن مجال الدراسة. وهناك أيضاً فرق كبير بين وظائف التقويم واتخاذ القرار، حيث تحدد لجنة الموضوع ماهية الجودة، في حين أن وضع المعايير من مسؤلية الجامعات والوزارة، وتقوم المفتشية في هذا الخصوص بدور الجهة الاستشارية الوسطية وتتولي مهمة أعداد السياسات.

obeikandl.com

التجربة الفنلندية

قامت فنلندة منذ مدة طويلة باعتماد سياسة الوقاية من الجريمة كأسلوب إجرائي ميداني للمكافحة والسيطرة علي الجريمة والسلوكيات المنحرفة، واعتمدت في ذلك علي مؤسسات اجتماعية سواء كانت أهلية أو حكومية، مثل المراكز والمؤسسات الاجتماعية علي اختلاف انواعها ومراكز التوجيه والإصلاح والمراكز والمنظمات الرياضية والمؤسسات الاقتصادية الكبري ومؤسسات اجتماعية أخري أنشأت لهذا الغرض. لكن أهم مؤسسة ساهمت في العمل الميداني والفعلي للوقاية من الجريمة والسلوك المنحرف، كانت المدارس والمؤسسات التربوية المختلفة.

لقد اعتمدت فنلندة إدخال مادة الوقاية من الجريمة كمادة أو كمفردة في المناهج الدراسية في المدارس والمؤسسات التربية وهذا منذ مدة طويلة، بحيث يقوم شرطي بالزي الرسمي يساعده أستاذ بتدريس المادة داخل الفصول المدرسية.

إن الهدف الأساسي من ذلك هو أولا توضيح الدور الحقيقي للشرطة في المجتمع باعتبارها حامية للأفراد وممتلكاتهم ومنفذة للقوانين وحامية لها، وثانيا توضيح العلاقة بين الشرطة والمواطن، بتوضيح دور المواطن ودور الشرطة والدور المشترك لكل منهما في الحفاظ علي أمن وسلامة المجتمع.

توضيح العلاقة بين الشرطة والمواطن، بتوضيح دور المواطن ودور الشرطة والدور المشترك لكل منهما في الحفاظ علي أمن وسلامة المجتمع. لقد أعطت هذه التجربة ثمارها، بحيث تعد فنلندة من الدول القليلة في العالم التي استطاعت تقليص وتخفيض معدل الجريمة في السنوات الأخيرة في السنوات الأخيرة، حيث نلاحظ مثلاً، أن معدل الجرائم القتل قد انخفض. كذلك فأن جرائم الاهتداء "وهي من الاعمال المنحرفة لدي الشباب عادة في فنلندة خاصة عند اقترانها بتناول الكحول" قد بدأت هي الأخري في الانخفاض الملحوظ منذ سنة ١٩٨٠ م. ونفس الشئ بالنسبة لجرائم السرقة الموصوفة "باستعمال العنف أو التهديد باستعماله" بدأت هي الأخري منذ عام ١٩٨٠م، أما السطو علي البنوك ومراكز البريد "باستعمال

السلاح" فأصبحت في السنوات الأخيرة قليلة جدا في فنلندة، وهذا رغم تزايدها في البلدان الأوربية والمجتمعات الصناعية الأخري.

ومن المعروف أن السطو علي البنوك ومراكز البريد في المجتمعات الغربية علي وجه الخصوص، وفنلندة واحدة منها، كانت نتيجة لدخول المخدرات للساحة الإجرامية، وخاصة كانت نتيجة دخول المخدرات للمؤسسات التربوية، وشيوع استعمالها لدي الأوساط الشبابية.

أن المجتمع الفنلندي بطبيعة الحال لم يسلم هو الآخر من هذه الآفة السلبية "تعاطي المخدرات في أوساط الشباب" لكن السياسة الوقائية المدروسة والمتبعة ميدانياً وعلمياً يبدو أنها قد أعطت ثمارها بحيث استطاعت التقليل من العواقب الوخيمة لها وإذا اعتمدنا النتائج والمعطيات الإحصائية كأساس لوجدنا الإحصائيات تشير إلي أن معدل السرقات "السرقات في المحلات الكبري والمتاجر وسرقات أملاك الغير" قد أنخفض. وكذلك انخفضت بشكل واضح جرائم قيادة السيارات في حالة سكر بعد الحملة الوقائية الكبيرة التي قامت بها أجهزة الأمن الفنلندية "الشرطة علي الخصوص" لدي المرحلة العمرية ١٦- ٣٥ سنة وتحديدا في المدارس، والمؤسسات التربوية.

هذا ويمكن أن نقول أن السياسة الوقائية المعتمدة علي المدارس والمؤسسات التربوية، والمعتمدة علي إدخال الوقاية من الجريمة والسلوك المنحرف في المناهج التربوية بمشاركة الشرطة والمعلمين علي حد السواء، قد أعطيت نتائج مهمة جداً، وخير دليل علي ذلك هو أن فنلندة عندها أقل معدل في جرائم السرقة بالمقارنة بكل دول أوروبا الشمالية. كذلك فإن فنلندة في الوقت الحاضر لديها أقل معدل جرائم مخدرات في كل أوربا الشمالية "وربما في كل أوربا والعالم الصناعي". لقد وجد أيضاً أن فنلندة لديها أعلي معدل في دول أوروبا الشمالية في نسبة القضايا الإجرامية المبلغ عنها للشرطة وأكثر من ٩٠٪ من جميع قضايا جرائم العنف تجد لها حلاً، وهذا لم يكن من الممكن بدون الحملات المنظمة للوقاية من الجريمة والسلوك المنحرف، التي اعتمدها المجتمع الفنلندي ، وجعل المؤسسات التربوية المنطلق والبداية لها.

التجربة الأمريكية

خدمات الوقاية الأولية للأطفال و الشباب في بعض مدارس الولايات المتحدة الأمريكية :

ووضعت ليوينجلتشرست Lewayne Gilchrist وزملائهما نموذجاً للوقاية الأولوية للأطفال والشباب .. واشتمل هذا النموذج علي أربعة مكونات أو مراحل هي:

١- نشر أو نثر المعلومات. ٢- جعل المعلومات شخصية.

٣- إكساب المهارات. ٤- تقيم النتائج.

ولقد قامت ليوين وزملاؤها بتطبيق هذا النموذج في مجالين هما :

(أ) مساعدة المراهقين علي وقاية أنفسهم من المشكلات الجنسية.

(ب) مساعدة الأطفال و الشباب علي وقاية أنفسهم من تدخين السجائر.

وتم تطبيق هذا النموذج علي مجموعات تدريبية وأخري ضابطة من تلاميذ وطلاب المدارس الإعدادية والثانوية في واشنطن، ووجد أن النموذج حقق نجاحاً واضحاً في وقاية معظم المستهدفين من المشكلات السابق ذكرها.

١- نشر أو نثر المعلومات :

في هذه المرحلة يتم نشر أو نثر المعلومات حول المشكلة المراد وقاية المستهدفين منها "المجموعة التدريبية"، وذلك بهدف توضيح الصورة وتحقيق الفهم السليم لخطورة المشكلة وكنقطة إنطلاق لتكوين إتجاهات وقائية سليمة، وكنقطة بداية لتغيير الإتجاهات الخاطئة التي تدور حول المشكلة المراد الوقاية منها ... والمعلومات التي يجب نشرها يجب أن تكون دقيقة ومرتبطة و موثوقاً فيها وحديثة وكافية.

ولقد استخدمت الوسائل التالية في نشر أو نثر المعلومات في مجال الوقاية من تدخين السجائر :

أ- عرض فيلم تعليمي عن التدخين ومضاره.

ب- تقيم محاضرات علمية مختصرة عن التدخين ومضاره.

ج- تبادل المناقشات حول موضوع التدخين.

د- قادة المجموعة نشروا المعلومات بين الأعضاء عن التأثيرات الجسيمة السالبة للتدخين.

و- طلب من أعضاء المجموعة أن يتصلوا بمؤسسات المجتمع مثل : إدارة الطب الوقائي، المستشفيات، العيادات، اجمع معلومات عن التدخين ومضاره وعن المدخنين ومشكلاتهم الصحية، ورأي الطب في التدخين.

ي- ثم طلب من كل عضو أن يقدم للمجموعة المعلومات التي حصل عليها ومصادر الحصول عليها.

وللتأكد من عملية نشر ووصول المعلومات صحيحة وكافية لكل عضو من أعضاء المجموعة، تم عقد ستة امتحانات خفيفة وسريعة وبالفعل تم التحقق من إنجاز أهداف المرحلة الأولي.

٢- جعل المعلومات شخصية :

الخطوة التالية هي جعل المعلومات المجردة والتي تتكلم عن أي إنسان، جزء من واقع الفرد في حياتة اليومية ... وهنا تم مساعدة أعضاء المجموعة التدريبية التحدث عن مشكلة تدخين السجائر كما يفهمونها وكما يرونها ومخاطرها كما يلاحظونها، ورأيهم الشخصي في ذلك.

وفي هذه المرحلة تم تعليم أعضاء المجموعة التدريبية كيفية تحويل المعرفة أو المعلومات المجردة إلي قرارات شخصية بموضوع التدخين، حتي يتكون لديهم اتجاه سلبي نحو التدخين ... كما تم أيضاً توضيح دور الضغوط التي تمارسها جماعة الأصدقاء أو الأقران علي الشخص في مرحلة ما قبل التدخين ... و استخدمت في هذه المرحلة الوسائل التالية:

أ- طلب من أعضاء المجموعة في هذه المرحلة كتابة تقارير وعمل تمارين لفظية لتحويل ما تعلموه عن التدخين ومضاره إلي قرارات شخصية لمواجهة مواقف صعبة عديدة يمكن أن يواجهونها في المستقبل مثل : أدخن أو لا أدخن ؟ إذا عرض عليك أحد سيجارة، هل آخذها وأدخن مثله أم لا ؟ إذا كانت كل جماعة الأصدقاء تدخن هل تدخن حتى أجاريهم أم لا ؟

ب- تم عقد اجتماعات التفاكر أو العصف الذهني Brain Storming لأعضاء المجموعة التدريبية حول المشكلات المحتمل مواجهتها ادي الشخص غير المدخن ... وهي محاولة لاستخدام المعلومات التي تم الحصول عليها بشكل عام ومجرد، في المواقف إجتماعية حقيقية نابعة من الحياة اليومية لكل عضو في المجموعة ... وكان نتائج هذه الاجتماعات أن أعضاء المجموعة وضعوا حلولاً ممكنة للتعامل مع هذه المشكلات المحتمل مواجهتها.

ج- وبناء علي تحديد المشكلات المحتمل مواجهتها والحلول الممكنة للتعامل معها، قامت المجموعة التدريبية بوضع ذلك في شكل تمثيلية بسيطة كنوع من لعب الأدوار Role Play ... ويمكن أن نقول أن أساليب التدريب الرئيسية بشكل إجمالي وهي : المحاضرة والمشاهدة والمشاركة قد تم تنفيذها.

وللتأكد من نجاح هذه المرحلة طلب منأعضاء المجموعة أخذ قرار بشأن التدخين من عدمه، وكان قرارهم بشكل فردي "كل عضو علي حدة وبمفردة مع الباحث" وبشكل جمعي "المجموعة كلها" هو عدم التدخين وطلب من كل عضو أن يكتب في ورقة أسباب ذلك ... وبحصر الأجابات وجد أن كل الأعضاء كتب علي الأقل خمسة أسباب.

٣- اكتساب المهارات :

وهنا يتم اكتساب أعضاء المجموعة التدريبية مهارات تحويل الاتجاه السلبي نحو التدخين "القرارات الشخصية" إلي سلوك واضح ومحدد وهو عدم التدخين ... وعدم الجلوس مع من يدخن من زملائهم و مع الكبار المدخنين وإبداء الرأي لهم بصراحة بصراحة وبشجاعة بمضار التدخين... وهذا بلا شك يتطلب تعليم الأعضاء تكتيكات صنع القرارات ومهارات الحزم أو الإصرار علي الحق ... أيضاً من المهارات التي تم تعليمها لأعضاء المجموعة، مهارات الإتصال اللفظي وغير اللفظي Verbal and Non-verbal Communion لمساعدتهم علي التغير عن مشاعرهم وإتجاهاتهم وأفكارهم بوضوح وبدون خجل وفي إتجاهين، أي يشككل متبادل مع الآخرين.

وهنا طلب من أعضاء المجموعة مناقشة موضوع التدخين ومخاطره Risk مع الوالدين ومع الزملاء ومع الكبار الآخرين مثل المدرسين... وأخذ ملاحظات علي المدخنين بصفة عامة في الأماكن غير المسموح بالتدخين فيها، ومناقشة هذه

الملاحظات مع زملائهم ومع الباحث ... بل قام أعضاء المجموعة التجريبية بتنفيذ مجلات حائط وملصقا توضح مضار التدخين.

٤- تقيم النتائج :

بمقارنة المجموعة التدريبية بالمجموعات الضابطة فيما يتعلق بالمشكلات المطلوب الوقاية منها وذلك بعد ستة شهور من تطبيق النموذج، وجد أن المجموعات التدريبية أفضل من المجموعات الضابطة فيما يتعلق بالوقاية من المشكلات الجنسية ومن تدخين السجائر.

مركز : "مدارس ومجتمعات خالية من المخدرات" في مدينة بورتلاند بالولايات المتحدة الأمريكية، تشكلت في مدينة بورتلاند بولاية أرجون مركز: مدارس ومجتمعات خالية من المخدرات Center for Drug Free School and Communications... ويهدف هذا المركز إلي حماية ووقاية الأسرة من تناول الكحوليات Alcohol وتعاطي المخدرات.

ويقوم المركز بالعديد من الأنشطة الوقائية لتحقيق أهدافه، نذكر منها.

أ- تعليم وتدريب المدرسين على تقديم معلومات وسلوكيات تدور حول وقاية التلاميذ والطلاب من سرب الكحوليات وتعاطى المخدرات.

ب- تقديم المعلومات وعقد ورش العمل للأسر عن المشكلة شرب الكحوليات وتعاطى المخدرات.

ج- إرشاد العاطلين عن العمل إلى المؤسسات التى تساعدهم فى الحصول على العمل.

د- مساعدة الأطفال والشباب من العشور تجاه أنفسهم وتجاه أسرهم بمشاعر طيبة،بما يجعل العلاقات بين هؤلاء الأطفال والشباب من ناحية وأسرهم من ناحية أخرى متبادلة وإيجابية وصريحة.

هـ- تدريب الأطفال والشباب على مواقف الاختيار من بين البدائل (اتخاذ القرارات) فى حياتهم اليومية.

و- تطبيق هذا التدريب فى مجال اتخاذ القرار بعدم شرب الكحوليات أو تعاطى المخدرات.

وكان من ضمن فريق العمل فى هذا المركز أخصائيون اجتماعيون ومرشدون فى مجال العمل مع الأسرة... وفى إحدى تقارير تقييم أنشطة المركز وجد أن معدلات شرب الكحوليات وتعاطى المخدرات فى المدينة قد قلت عما قبل،وأن أثراً جديدة اهتمت بالاتصال بالمركز وزيارته،رغبة منها فى وقاية أبنائها من مشكلة شرب الكحوليات وتعاطى المخدرات... ولقد اهتمت – أيضاً – كثير من مؤسسات المجتمع بمساعدة المركز على تحقيق أهدافه،اقتناعا منها بشعار المركز "نحو مدارس ومجتمعات خالية من المخدرات".

أمثلة لمدارس الجودة* Examples of Quality School

سوف تساعدك الأمثلة التالية على تطوير ما لديك من فهم عن كيفية تطبيق المدارس لمعايير الجودة من أجل تحسين النتائج الإدارية،ونتائج التلاميذ.

- **المدرسة المتوسطة فى منطقة بأي – أريناك :**

Bay - Arenac Intermediate School District تقع المدرسة المتوسطة فى بأي – أريناك Arenac–Bay فى مدينة بأي Bay بولاية ميتشجان Michigan. وقد عين الدكتور " جون واهان " Jon Whan مديراً للمدارس فى يناير ١٩٩٣م.

وكانت من أولى مهامه الرسمية أن يقوم بتطوير مبادرة للجودة لمدارس المقاطعة،وقبل تبنى المقاطعة لمبادرة الجودة،زود كل فرد فى المقاطعة بنظرة كلية شاملة عن الجودة،وقام العاملون بمراجعة لعملية التنفيذ وشجعوا على استكشاف برامج بديلة لإدخال التحسينات على المدارس،وفى نهاية جلسة التعارف بعد إدراك ومناقشة الموضوع سعى العاملون إلى تبنى تطبيق نظام الجودة.

ولقد اعتنقت مجموعة المدارس المتوسطة فى منطقة باى أريناك - Bay Arenac مبادئ الجودة بقوة، وبشكل غير رسمى، حيث تمت معاملة جميع العاملين باحترام، وقد تم تحفيزهم على استكشاف طرق جديدة لتحسين العمليات الإدارية.

---

* Souece : Jerome Arcare (1995).

ونتائج الطلاب، وكانت عملية تدريب هيئة العاملين من الموظفين هى الأولوية الأساسية لمجموعة المدارس بالنسبة للمنطقة الواقعة بها، وقد عمل المدير مع مجلس المدرسة من أجل خلق بيئة مفتوحة تشجع على المشاركة الشاملة والفعالة فى عملية تطبيق مبادئ الجودة،حيث ينظر إلى كل فرد على أنه رائد للجودة، ويشجع على استكشاف ودراسة الأفكار الجديدة التى سوف تساعد مجموعة المدارس على تحقيق رؤيتها،وقد طورت مجموعة المدارس قاعدة قوية للجودة.

وتعتمد مبادرة الجودة فى بأي أريناك Bay - Arenac على ثقافة التنظيم بدلاً من معتقدات المدير أو موجه الجودة (وموجه الجودة هو شخص ملتزم بالجودة) وبإدخالها فى التنظيم وهو عندما يترك موقعه فى المنظمة (المؤسسة)،فإن مبادرة الجودة عادة ما تفشل وتخفق.

وقد تم تشكيل فريق تخطيط متجانس لإدارة مبادرة الجودة، وتم أيضاً تدريب المسئولين عن تسهيل الأمور لمبادرة الجودة على أن يتم تدريبهم بواسطة أفراد آخرين من العاملين،ولتسهيل عمل فرق الجودة فى مختلف الوظائف والمهام،وتعمل أقسام شئون الأفراد على تطبيق معايير الجودة لتحسين عملية تحديد الميزانية،وخلق بيئة ثقافية إيجابية، وتطوير منتجات جديدة، وفرص خاصة للحى.

وفى صيف ١٩٩٤م أقامت مجموعة المدارس معهدها الثانى للجودة على مستوى مجموعة المدارس، وقد أجرى مسحاً على هيئة العاملين لتحديد احتياجاتهم، وتم تطوير مناهج دراسية خاصة بالمقاطعة، مع توفير كتيبات ونشرات ومساندة للمبادرة، وكان هذا المعهد بمثابة تجسيد للنجاح الباهر، ولقد عمل الممثلون الإداريون، وممثلو هيئة التدريس وهيئة العاملين المدعمة والمساندة معاً من أجل حل المشكلات التى تواجههم، وركزت فرق العمل على تحسين العمليات التى تحكموا فيها مباشرة، وقد تم عقد اجتماع آخر لاحق أثناء فصل الخريف.

ومع ذلك تبدو مبادرة الجودة فى "باى أريناك" Bay - Arenac مبادرة فريدة بسبب استثمار هيئة العاملين،وفى أثناء العام الأول من المبادرة كان الهدف الأسمى لمجموعة المدارس هو مساعدة العاملين على تطوير وزيادة الاهتمام بالعملاء فى الداخل والخارج.

وعموماً يفهم العميل الخارجى – من وجهة نظر المربين – وعلى الرغم من أنهم لا يسمون الطلاب أو الآباء عملاء،فإنهم يكافحون من أجل إشباع حاجات الآباء. وسوف يسعى هؤلاء التربويون بعيداً جداً لمساعدة طلابهم على النجاح، ورغم ذلك فإن هذا الأسلوب الذى يعمل على إرضاء العميل لا ينعكس على الطريقة التى يعامل بها المربون مربين آخرين.

وقد كانت هذه المقاطعة – مجموعة مدارس الباى أريناك Bay - Arenac موفقة فى خلق ثقافة للجودة لأنها ركزت على هيئة العاملين مما ساعد على تطوير بعض العمليات التى تهدف إلى تحسين وإرضاء العميل الداخلى.

هذا ويعزى نجاح برنامج الباى أريناك إلى حد بعيد لما بذله أفراد فريق التخطيط المتجانس من جهود،ومنسقو الجودة،ولقد استعرض منسقو الجودة باستمرار مدى التقدم الحادث فى التنفيذ للتأكد من أن المبادرة قد عملت على إشباع حاجات مجموعة المدارس،ولقد كان الأغلب دائماً أن يضع الحى المسئولية الوحيدة على نجاح المبادرة على كاهل المستشارين الخارجين. ولقد رسخت مجموعة المدارس (حى باى أريناك) علاقة الفوز – الفوز a win - win Relationship مع مستشاريه لكى يضمن نجاح البرنامج.

وبسبب ما حدث من نجاح خلال العام الأول للمشروع، فقد تقدمت سريعاً مبادرة باى – أريناك، ولقد كان بمقدور هيئة العاملين أن يحققوا تقدماً فى مواقعهم، وقد حدد الكتور "واهان" Whan اتفاقاً للعمل مع هيئة العاملين من اجل إزالة المعوقات التى تول بين الأشخاص وتحقيق النجاح، وتم تشجيع أفراد العاملين على تطوير طرق جديدة للعمل على زيادة الإنتاجية وجودة نوعية الخدمات المقدمة،رغم أن موارد الحى ضئيلة أو محدودة،فقد استطاع الأفراد العاملون فيها إيجاد طرق جديدة لإيجاد وإنتاج الموارد، وكانت برامج التعلم النوعية المختلفة برامج ابتكارية، ولقد طور الحى – المدارس المتوسطة فى باى أريناك الاهتمام بالعمل مما ساعد على إحياء المدارس فى باى Bay وأريناك Arenac على تحسين جودة ونوعية الخدمات التعليمية المقدمة للمجتمع.

التجربة الماليزية*

فكرة المشروع :

هى دعم العلاقة بين المدرسة والمجتمع ولكن قبل التحدث عن الإجراءات التى من شأنها دعم هذه العلاقة فيجب أن تشير إلى بعض المفاهيم الأساسية التى تساعد على نجاح المدرسة وعلى دعم علاقاتها مع البيئة ويتضح هذا فى الآتى :

١) **التنوع :** فلا يوجد نمط واحد من المدارس بل عدة أنماط، وتضم ماليزيا عدد من الديانات وذلك نجد بعض المدارس الإسلامية، وهناك مدارس تقوم بتدريس الديانات الأخرى ومدارس مهنية، ومدارس بولتكنيكه، مدارس المتفوقين.

٢) **المرونة :** وهى تتضح فى المناهج المساعدة،فمن حق المعلم أن يحدد بعض المحتويات التى تتناسب مع البيئة التى يعلم فيها، والمرونة تظهر أيضاً فى أن لكل ولاية الحق فى اختيار بعض الموارد لها والحرية فى الصرف حسب حاجاتها وظروفها، وبالتالى تقترب المدارس من الواقع وحياة البيئة الموجودة بها.

٣) **محاكاة الواقع :** فطالب التعليم الثانوى المهنى عليه أن يرتدى الملابس التى سوف يرتديها فى بيئة العمل بعد تخرجه، ويتعلم فى ورشة المدرسة التى تشبه ما هو موجود بعالم العمل،ويقدم رجال الأعمال بعض منتجاتهم ليتدرب عليها الطلاب فى المدرسة وهى فائدة مزدوجة.

أما الإجراءات التى من شأنها تدعيم العلاقة بين المدرسة والمجتمع هى على النحو التالى:

- **المناهج والأنشطة :** حيث توجد بعض المواد التى يتم تدريسها لكل الماليزيين، وبالتالى تساعد على توحيد جميع السكان وفى نفس الوقت فهناك بعض المواد الدراسية والأنشطة المصاحبة للمنهج التى تتلائم مع حاجة المجتمع،ويتم مراجعة المناهج دائماً من بعض فئات المجتمع التى يمكن أن يكون لها دور كرجال الأعمال وأولياء الأمور وبعض الأفراد من

---

* المصدر : سامى عبد السميع نور الدين ونادية جمال الدين (١٩٩١).

الولايات،كما يتم تضمين المنهج بالمهارات الحياتية والتى يحددها أعضاء المجتمع.

- **البرامج التدريبية :** يتم تقديم بعض البرامج لبعض فئات المجتمع مثل التدريب على الكمبيوتر وذلك للمساعدة على محو الأمية الكومبيوترية.
- **مراكز المصادر التعليمية :** فيتم اختيار إحدى المدارس ويتم فيها إقامة مركز يتم تزويده ببعض المصادر التعليمية كالكتب الدراسية والأجهزة الحديثة بحيث تعد بؤرة إشعاع لما حولها من المدارس والمناطق.
- **لجان لتنمية المجتمع :** يتم تشكيل لجان من أعضاء المدرسة والمجتمع لتنمية المجتمع المحلى.
- **مجالس الآباء والمعلمين :** وهى تدار من خلال العلاقات العامة وهى تعد من أهم اللآليات التى يتم من خلالها الربط بين المدرسة والمجتمع لأنها تتميز بما يلى :

١. تعدد مستويات التعامل والتفاعل بين المجتمع والتعليم.
٢. التركيز على الإعلام الكامل للمجتمع عن مشكلات التعليم.
٣. إتاحة المشاركة للجميع لسهموا فى طرح الحلول والمقترحات.

ومن أهم أهدافه :

١. تدعيم الأنشطة المدرسية من أجل تربية أفضل.
٢. العمل على حل مشكلات التلاميذ.
٣. تشجيع المجتمع لمساعدته للمدرسة من خلال استثمار أفضل لإمكاناته المتاحة.
٤. المساهمة فى الأنشطة التربوية مع المعلمين ودعمهم ثقافياً.
٥. دعم التقارب بين قيادات المجتمع (السياسيين) والمدرسة.
٦. دعم الأنشطة التربوية بين التلاميذ وتنميتهم من خلال تعزيز دافعيتهم وإكسابهم مهارات التعليم.

obeikandl.com

ويلاحظ تنوع مجالس الآباء والمعلمين يدعم الانتشار على جميع المستويات، فتوجد مراكز لهذه المجالس على مستوى الأحياء،ثم على مستوى المدارس، ويتم اختيار بعض المدارس بوصفهم مراكز إعلامية،ويلاحظ أيضاً أن مجالس الآباء والمعلمين تجرى بعض الأنشطة فى المدارس بحيث تساعد على التواصل مع المجتمع ومؤسساته.

دور رجال الأعمال :

١- المشاركة فى توضيح بعض المهارات المطلوب تضمينها فى المحتوى المنهجى.

٢- دعم التغذية الراجعة وإعادة النظر فى بعض المواد الدراسية بحيث تكون المناهج متواءمة مع حاجة المجتمع.

٣- تقديم دعم مادى للمدارس (بطريقة غير مباشرة).

دور الإعلام :

يقوم الإعلام فى ماليزيا بدور هام يساعد على دعم العملية التربوية وذلك من خلال الآتى:

١- يتم عرض الحقائق كاملة بحيث يتم مشاركة الجميع فى صنع القرار.

٢- يؤدى دوراً هاماً تهيئة الرأى العام لتقبل عمليات التعديل والتطوير.

٣- العمل على إقناع الجميع ومشاركة كافة الأطراف والمستويات.

٤- يدعم التغذية الراجعة التى تساهم فى التطوير الدائم للخطط التربوية.

٥- تقديم البرامج التربوية المرئية والمسموعة.

٦- تقديم نشرات تربوية للمجتمع.

obeikandl.com

التجربة الأسترالية *

فكرة المشروع :

هي تقوية العلاقة بين المجتمع ومؤسسه التعليم ولتحقيق ذلك تم أنشاء عدد من الآليات هي على النحو التالي :

- **مجلس المدرسة : وهو يقوم بادوار أكثر فاعليه،ويتم تشكيله ليكون مسئولا عن توجيه المدرسة بصفة عامة من خلال دليل العمل الذي تحدده الحكومة ومعظم أعضاء هذا المجلس من الآباء،ويكون لهم الدور الأقوى في اتخاذ القرارات،وهذا المجلس تقع عليه المسئوليات التالية:**

١) تقرير السياسة التعليمية والأهداف الخاصة بالمدرسة في إطار دليل العمل القومي وبحيث يكون متسقا معه.

٢) تعزيز الدعم المقدم للمدرسة والعمل على زيادة مواردها.

٣) طرح الآراء ووجهات النظر لمساعدة إدارة المدرسة على العمل.

٤) كتابة التقرير الدوري لإدارة التربية.

٥) متابعة ومراقبة حالة المباني التعليمية للعمل على المحافظة عليها بصورة جيدة.

٦) العمل على دعم مشاركة أفراد المجتمع للمدرسة والآباء من غير أولياء الأمور خاصة.

٧) إعطاء قدرة اكبر ومرونة في تنفيذ القرارات الحكومية،فهم اقرب للواقع وبالتالي يمكنهم المساهمة في ملائمة القرارات للواقع .

٨) المساعدة في دعم العملية التعليمية من خلال الأباء المتخصصين كأن يدير أحد الأباء مقصف المدرسة أو أن يساعدا في تعليم بعض المواد الدراسية.

٩) تنوادى الأباء حيث تقوم بعض المدارس بتأسيس نوادي فيها الأباء ويتم فيها مناقشة القضايا التي تهم الأبناء.

---

* المصدر : سامى عبد السميع نور الدين ونادية جمال الدين (١٩٩١).

obeikandl.com

ولابد من توضيح أن مجلس الأباء في استراليا لا توجد لديه الإجراءات الرسمية التي تساعد في عمله بل يلجا إلي الطرق الودية لحل المشكلات التي تواجهه،ولكل مجلس الحرية في ذلك في إطار ما هو متاح لديه من إمكانات وللمجالس أن تشكل من اللجان ما تراه ،والمهم أن المجلس هو الذي يظل مسئولا أمام الحكومة والأباء عما يدور داخل المدرسة ،ولكن لا يسأل عن متابعة العملية التعليمية فذلك من مسئولية الحكومة لضمان الجودة.

- **وسائل الإعلام** : تحاول كل مدرسه أن تستخدم الإعلام المحلي لتعلن عن نفسها وتحاول تقريب المجتمع المحلي إليها ، ولهذا قد يجد ولي الأمر أن هناك خطابات من عدة مدارس عن المزايا التي يمكن أن يحصل عليها من يلتحق لديهم وبالنسبة للمستوي المركزي فتوجد مراكز للمعلومات تقوم بتزويد الصحف بالأخبار عن الأنشطة التربوية كما ترتبط هذه المراكز بشبكه الإنترنت لإتاحة المعلومات التربوية كما ترتبط هذه المراكز بشبكه الإنترنت لإتاحة المعلومات التربوية بسهولة للمجتمع .
- **رجال الإعلام** : تحاول كل مدرسه أن تستخدم الإعلام المحلي لتعلن عن نفسها وتحاول تقريب المجتمع المحلي إليها، ولهذا قد يجد ولي الأمر أن هناك خطابات من عدة مدارس عن المزايا التي يمكن أن هناك خطابات من عدة مدارس عن المزايا التي يمكن أن يحصل عليها من يلتحق لديهم ،وبالنسبة للمستوي المركزي فتوجد مراكز للمعلومات تقوم بتزويد الصحف بالأخبار عن الأنشطة التربوية كما ترتبط هذه المراكز بشبكه الإنترنت لإتاحة المعلومات التربوية بسهولة للمجتمع.
- **رجال الأعمال** : يتم في استراليا إعطاء أولوية كبري لتنميه العلاقة والارتباط بين رجال الأعمال والصناعة من ناحية والمدرسة من ناحية أخري، وذلك لتشجيع النجاحات الفردية للتلاميذ ولتلبية الحاجات المختلفة لرجال الأعمال.
- **جماعة رجال الأعمال** : قامت وزارة التربية والتعليم بتأسيس هذه الجماعة لتقديم النصح للوزارة وعلي المستوي المحلى يتم دعوة رجال الأعمال ليقدموا

التبرعات كأن يقدم أحدهم بعض مما تنتجه مصانعه للمدارس،كما يتم إعطاء الفرصة للتلاميذ ليتعلموا التجارة من خلال شركاتهم، أو المشاركة كمساعدين ليتعلموا مهنة معينة مثل الكمبيوتر.

*** *** *** *** ***

obeikandl.com